



Organisation of Islamic Cooperation



## الفريق الاستشاري الإسلامي يدعم الخطوة الأخيرة للقضاء نهائيا على شلل الأطفال ويقر توسيع دوره لتعزيز التنمية الصحية

جدة 27 يوليو 2016: اعتمد الفريق الاستشاري الإسلامي لاستئصال شلل الأطفال اليوم خطة عمل جديدة للمساعدة في تعزيز الخطوة النهائية للإجهاد على شلل الأطفال في آخر بلدين عضوين بمنظمة التعاون الإسلامي لا يزال فيروس المرض متواجدا فيهما وهما باكستان وأفغانستان.

وجاء هذا الاعلان في ختام الاجتماع السنوي الثالث للفريق الاستشاري الإسلامي الذي عقد بالمقر الرئيس للبنك الإسلامي للتنمية في جدة، والذي تم الإعراب فيه أيضا عن نية الفريق توسيع دوره ليشمل التوعية بأهمية اللقاحات ضد مختلف الأمراض ودعم المبادرات التي تعود بالنفع على صحة الأم والطفل.

وكان القضاء على مرض شلل الأطفال قد تباطأ خلال السنوات القليلة الماضية في بعض البلدان الإسلامية بسبب بعض المفاهيم الخاطئة وعدم الوصول الآمن إلى الأطفال من أجل التطعيم. وفي بيان صدر عقب الاجتماع أكد الفريق (ثقتة في مأمونية وفاعلية كل التطعيمات الروتينية للأطفال كوسيلة لإنقاذ أرواحهم وتوفير الحماية لهم؛ ويقر اتساق تلك التطعيمات مع أحكام الدين الإسلامي).

وأكد البيان أيضا الالتزام الديني للآباء ومسؤوليتهم عن تطعيم أطفالهم للحفاظ على صحتهم.

وخلال الاجتماع تحدث فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مذكرا المشاركين بحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم للمسلمين (تداواوا عباد الله فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء إلا الهرم). وأكد فضيلته أيضا أن السعي للعلاج الطبي ومكافحة المرض لا يتعارض مع إيمان المرء بإرادة الله، لأن ذلك يعادل دفع الإنسان للجوع والعطش عن طريق الأكل والشرب.

وكان عمل الفريق الاستشاري قد انطلق في عام 2013م بعد مشاورات بين مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والأزهر الشريف، والبنك الإسلامي للتنمية، ومنظمة التعاون الإسلامي الذين يشكلون العضوية الأساسية للفريق. وقد شارك قادة هذه المنظمات، وغيرهم من العلماء الدينيين والخبراء الفنيين والأكاديميين من العالم الإسلامي في الاجتماع الثالث الذي استضافه البنك الإسلامي للتنمية.

### الخطوة النهائية للقضاء على شلل الأطفال

ومن بين الموضوعات التي تمت مناقشتها خلال الاجتماع خطر ترك الجمهور فريسة لسوء الفهم، مع التأكيد على أهمية دور علماء الدين الإسلامي في تصحيح فهم الناس حول المسائل الصحية.

وقال وكيل الأزهر الشريف، فضيلة الدكتور عباس شومان، إن المفاهيم الخاطئة تنشأ عادة بسبب الفتاوى التي يتم إصدارها من قبل غير المتخصصين والتي ينتجت عنها ترك الأطفال عرضة للإعاقة أو الوفاة.

وأكد فضيلته أن (هذا كله أوجب على الأزهر أن يتحمل مسؤولية بيانه للناس وتوضيح الحقائق للجميع، والتأكيد من خلال برامج الدعوة والتوعية المتعددة على أن التطعيم كعلاج وقائي للأمراض هو من مقاصد الشريعة الإسلامية التي منها حفظ النفس والنسل).

وقال المدير الإقليمي لمكتب منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط الدكتور علاء الدين العلوان في كلمته أمام اجتماع الفريق، أنه لمس الدور الإيجابي لعمل الفريق الاستشاري الإسلامي من خلال النشاطات المحلية التي شهدتها في زيارته الأخيرة إلى باكستان في يونيو الماضي. وقال إن عمل الفريق الاستشاري يتجلى من خلال المساهمة الإيجابية للفريق الاستشاري الإسلامي المحلي في باكستان وكذلك في مختلف المستويات المحلية والإقليمية وهو يمتد إلى مجلس الاتحاد وإلى المستويات الاجتماعية المختلفة، ويتجسد ذلك في نشاط علماء الدين المحليين الذين يقدمون الدعم والحماية للعاملين في مجال التطعيم. وأثنى العلوان على دور حكومتي

باكستان وأفغانستان لجهودهما للقضاء على شلل الأطفال، وهو جهد تم تأمينه جزئياً من خلال الدعم المقدم من البنك الإسلامي للتنمية.

وأشار معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية (قدم البنك منحة فنية لدعم جهود الحكومة الصومالية والشركاء للسيطرة على فاشية شلل الأطفال التي اجتاحت القرن الأفريقي في عام 2013م، كما قدم البنك تمويلاً إضافياً بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي إضافية لدعم جهود الحكومة الباكستانية والشركاء لاستئصال الشلل بنهاية عام 2018 بأذن الله).

وحدث معالي رئيس مجموعة البنك المؤسسات الشريكة في الفريق، خصوصاً الأزهر الشريف ومجمع الفقه الإسلامي الدولي، إلى التنسيق مع منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات الدولية لنقل خبراتهم الناجحة في مكافحة شلل الأطفال للاستفادة منها في حالات الطوارئ والأوبئة الأخرى ولا سيما في أفريقيا.

## توسيع الدور

وتحتاج أولويات صحة الأمومة والطفولة أيضاً إلى معالجات من أجل خفض معدل وفيات الأمهات والأطفال إلى النحو الذي أوصى به قادة منظمة التعاون الإسلامي في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عشر الذي عقد في اسطنبول في أبريل 2016م.

من جانبه تحدث سعادة السفير محمد نعيم خان مساعد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي للعلوم والتكنولوجيا نيابة عن الأمين العام للمنظمة السيد إياد أمين مدني، مؤكداً أنه وبناء على التجربة الناجحة في تحسين خدمات التحصين ضد شلل الأطفال، فإن الفريق الاستشاري الإسلامي بات اليوم في وضع يؤهله لمواصلة عمله لتعزيز الرعاية الصحية في الدول الإسلامية، والتي لا تزال تتحمل عبئاً ثقيلاً جراء الأمراض التي يمكن الوقاية منها والتي تمثل خطراً على الصحة وتؤدي للوفاة.

وقد عكس البيان الختامي للمؤتمر هذه الفكرة في قوله أن هناك حاجة (إلى تحقيق نتائج صحية أفضل، وزيادة تأثيرها بالنسبة للأسر، ولا سيما الأمهات والأطفال وذلك

بالتوسع في نطاق عمل الفريق ليشمل المجالات الصحية الأساسية الأخرى المتعلقة بصحة الأمهات والأطفال).

## خلفية للمحرر

شلل الأطفال هو فيروس ظل يعيق ويقتل ضحاياه، ومعظمهم من الأطفال، منذ آلاف السنين. وفي الاجتماع العالمي لوزراء الصحة في عام 1988م تم تحديد القضاء على هذا المرض كهدف، وذلك في وقت قدر فيه عدد حالات شلل الأطفال بنحو 350,000 حالة في 125 بلدا.

وشلل الأطفال اليوم في أدنى مستوياته في التاريخ، مع وجود 19 حالة إصابة فقط تم الإبلاغ عنها حتى الآن في عام 2016 بواقع 13 حالة في باكستان و 6 حالات في أفغانستان، وهذا يمثل انخفاضا بنسبة تزيد على 99.9% من عام 1988م. ولكن القضاء على شلل الأطفال في تلك المعازل الأخيرة المتبقية يمثل تحديا يتطلب مجهودا خاصا من قبل جميع الشركاء المعنيين.

ومع النجاح في القضاء على شلل الأطفال تكون هي المرة الثانية في التاريخ التي يتم فيها القضاء على مرض معد في العالم من خلال الجهود البشرية المبذولة، حيث كان قد تم القضاء على الجدري، وقد أعلن ذلك في عام 1980م بعد حملة تطعيم عالمية قادتها منظمة الصحة العالمية.

وخلافا لمعظم الأمراض الأخرى، فإن شلل الأطفال يمكن القضاء عليه لأنه لا ينتقل بواسطة ناقل، وهو يصيب البشر فقط، كما لا يبقى الفيروس مدة طويلة على قيد الحياة في البيئة المحيطة، ولقاح هذا المرض آمن وفعال ومتاح.